

الأمثال في القرآن الكريم

(18) علماء الأصول في مباحث اللفاظ، ولاجل ذلك ضرب الصفح عنه ونحيل القاريّ الكريم إلى الكتب المدونة في هذا المضمار. ويظهر من بعضهم أنّ التمثيل من معاني المثل، قال الآلوسي: المثل مأخوذ من المثلول - وهو الانتصاب - و منه الحديث "من أحبّ أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار" ثم أطلق على الكلام البليغ الشائع الحسن المشتمل إمّا على تشبيه بلاشبيه أو استعارة رائقة تمثيلية وغيرها، أو حكمة وموعظة نافعة، أو كناية بديعة أو نظم من جوامع الكلم الموجز. (1) ولولا قوله "الشائع" لانطبقت العبارة على التمثيل القياسي. "وقد امتازت صيغة المثل القرآني بأزهارها لم تنقل عن حادثة معينة، أو واقعة متخيلة، أُعيدت مكرورة تمثيلاً، وضرب موردتها تنظيراً، وإنّما ابتدع المثل القرآني ابتداءً دون حذو احتذاه، و بلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الالاء والتركيب والاشارة". "وعلى هذا فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الاصطلاحي، أو من سنخ ما يعادله لفظاً ومعنى، الفقر بالأمثال بضمونه، بل هو نوع آخر أسماه القرآن مثلاً من قبل أن نعرف علوم الالاء بالمثل"، و من قبل أن تسمّي به نوعاً من الكلام المنثور وتضعه مصطلحاً له. بل من قبل أن يعرف الالاء دباء "المثل" بتعريفهم". (2) _____ 1 - روح المعاني:1|163. 2 - الصورة الفنية في المثل القرآني: 72، نقلًا عن كتاب المثل لمنير القاضي.